

وسائل الشيعة

[275] فلا ينافي ثبوت وروده عن المعصوم، ويحتمل كونه - حينئذ - غافلا عما صرح به الكليني في أول كتابه، وأما الثاني: فإن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، وعدم روايته لحديث لا يدل على عدم صحته، ويبعد - بل يستحيل عادة - استحضار ابن بابويه لجميع الأحاديث، والروايات، والطرق، في وقت واحد، مع احتمال غفلته عن شهادة الكليني بصحته كتابه في ذلك الوقت. فإن قلت: هب أن القرائن ظهرت عند القدماء فكيف يجب على المتأخرين تقليدهم فيها ؟ ثم إنهم قد يختلفون في إثباتها ونفيها في بعض المواضع !. قلت: أكثر القرائن - كما مر - قد بقيت إلى الآن، وقد تجدد قرائن آخر. وما لم يبق: فروايتهم له وشهادتهم به قرينة كافية، لأنه خبر واحد محفوف بالقرينة لثقة راويه، وجلالته، واعترافهم بالقرائن: من جملة القرائن عندنا، ونفي بعضهم لها - في بعض المواضع - لا يضر لأنه نفي غير محصور، وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، وغايته عدم الظهور للمنافي لاشتغاله بتحقيق غيره من العلوم، أو لكثرة تتبعه لكتب العامة - وأحاديثهم خالية من القرائن - أو غفلته عنها (1) ما في ذلك الوقت. _____ (1) كذا صحها في المصححين، وكتب عليه في الأولى: (ظاهرا) وهو الصواب والكلمة مشوشة في الأصل. _____ (*)